كتاب

لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية

لشرح

الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية

تأليف

العالم الطويل الباع الواسع الاطلاع صاحب البرهان الجلي
الشيخ محمد بن احمد السفاريني الاثري الحنبلي
رحمه الله تعالى

الجزء الثاني

أخذت تعليقات هذا الكتاب من التعليقات التي علقوا بها على النسخة المخطوطة مفتي الديار النجدية الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين المتوفى عام ١٢٨٢ الهجرية والشيخ سليمان بن سحمان وغيرهما من أهل العلم ..

ابن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم ومحمد بن الحسن العسكرى هذا ثانى عشر الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية ويعرف بالحجة وهو الذى تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدى وهو صاحب السرادب عندهم ، وأقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى كانت ولادته فى منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، والشيعة تزعم انه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك فى سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين وقيل غير ذلك ، وكل ذلك ضرب من الجنون والهذيان وأما ذاك فقد مات رضوان الله عليه وعلى آبائه •

لم قيل له المهدى

وأما تسميته ووصفه بالمهدى فقد ثبت له هذه الصفة فى عدة أخبار ، وعن كعب الاحبار قال انما سمي المهدى لانه يهدى الى أمر خفى وسيخرج التوراة والانجيل من أرض يقال لها انطاكية • أخرجه نعيم فى كتاب الفتن • وفي بعض رواياته عن كعب قال انما سمي مهديا لانه يهدى الى أسفار التوراة فيستخرجها من جبال الشام يدعو اليها اليهود فيسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة • وذكر الامام أبو عمرو الدانى قال انما سمى المهدى لانه يهدى الى جبل من جبال الشام يستخرج منها أسفار التوراة يحاج بها اليهود فيسلم على يده جماعة منهم • وأما لقبه فالجابر لانه يجبر قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولانه يجبر أي يقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم • وأما كنيته فأبو عبد الله • وأما نسبه فانه من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم • ثم ان الروايات الكثيرة والاخبار الغزيرة ناطقة انه من ولد فاطمة البتول ابنة النبى الرسول صلى الله عليه وسلم ورضى عنها وعن أولادها الطاهرين ، وجاء فى بعض الاحاديث انه من ولد العباس والاول أصح • قال ابن حجر في كتابه القول المختصر واماما روى « ان المهدى من ولد العباس عمى » فقال الدارقطنى حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم • قال ولا ينافيه خبر الرافعى عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا « الا أبشرك يا عم ان من ذريتك الاصفياء

نسبه

ومن عترتك الخلفاء ومنك المهدى في آخر الزمان به ينشر الله الهـــدى ويطفىء نيران الضلالة ان الله فتح بنا هذا الامر وبذريتك يختم » وخبر هيثم بن كليب وابن عساكر عن ابن عباس ورجاله ثقات « اللهم انصر العباس وولد العباس ثلاثا يا عم أما علمت ان المهدى من ولدك موفقا راضيا» وخبر أبى نعيم في الحلية عن أبى هريرة رضى الله عنه « ألا أبشرك يا أبا الفضل ان الله عز وجل افتتح بى هذا الامر وبذريتك يختم » وخـــبر الديلمى عن أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « لن تزال الخلافة في ولد عمى وصنو أبى حتى يسلموها الى الدجال » وخبر الخطيب عن ابن عباس عن أمه أم الفضل رضى الله عنهم « يا عباس أنت عمى وصنو أبى وخير من أخلف بعدى من أهلى اذا كانت خمس وثلاثون ومائة فهى لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدى » وخبر الخطيب وابن عساكر عن علي رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس « يا عم ألا أخبرك أن الله افتتح هذا الامر بى ويختمه بولدك » فهذه الاخبار كلها لا تنافى ان المهدى من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة الزهراء لان الاحاديث التى فيها ان المهدى من ولدها أكثر وأصح بل قال بعض حفاظ الامة وأعيان الائمة أن كون المهدى من ذريته صلى الله عليه وسلم مما تواتر عنه ذلك فلا يسوغ العدول ولا الالتفات الى غيره وقال ابن حجر يمكن الجمع بأن يكون من ذريته صلى الله عليه وسلم وللعباس فيه ولادة من جهـــة ان فى أمهاته عباسية • والحاصل ان للحسن في المهـــدى الولادة العظمى لان أحاديث كونه من ذريته أكثر وللحسين فيه ولادة أيضا وللعباس فيه ولادة أيضا ولا مانع من اجتماع ولادات متعددات في شخص واحد من جهات مختلفة وبالله التوفيق •

(فوائد)

فوائد فى شأن المهدى

الأولى حليتـــه وصفته

(منها) فى حليته وصفته ، قال ابن عباس رضى الله عنهما : المهدى اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن هــذه الامة كل كرب ويصرف بعدله كل جور • وعن حذيفة بن اليمان رضى الله